
www.kotobarabia.com
أخلاق المحامي
www.kotobarabia.com
د.عبد الفتاح خضر

أخلاق المحامي

بقلم الدكتور

عبد الفتاح خضر

أستاذ القانون الجنائي

والمحامي بالنقض

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الورقى محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

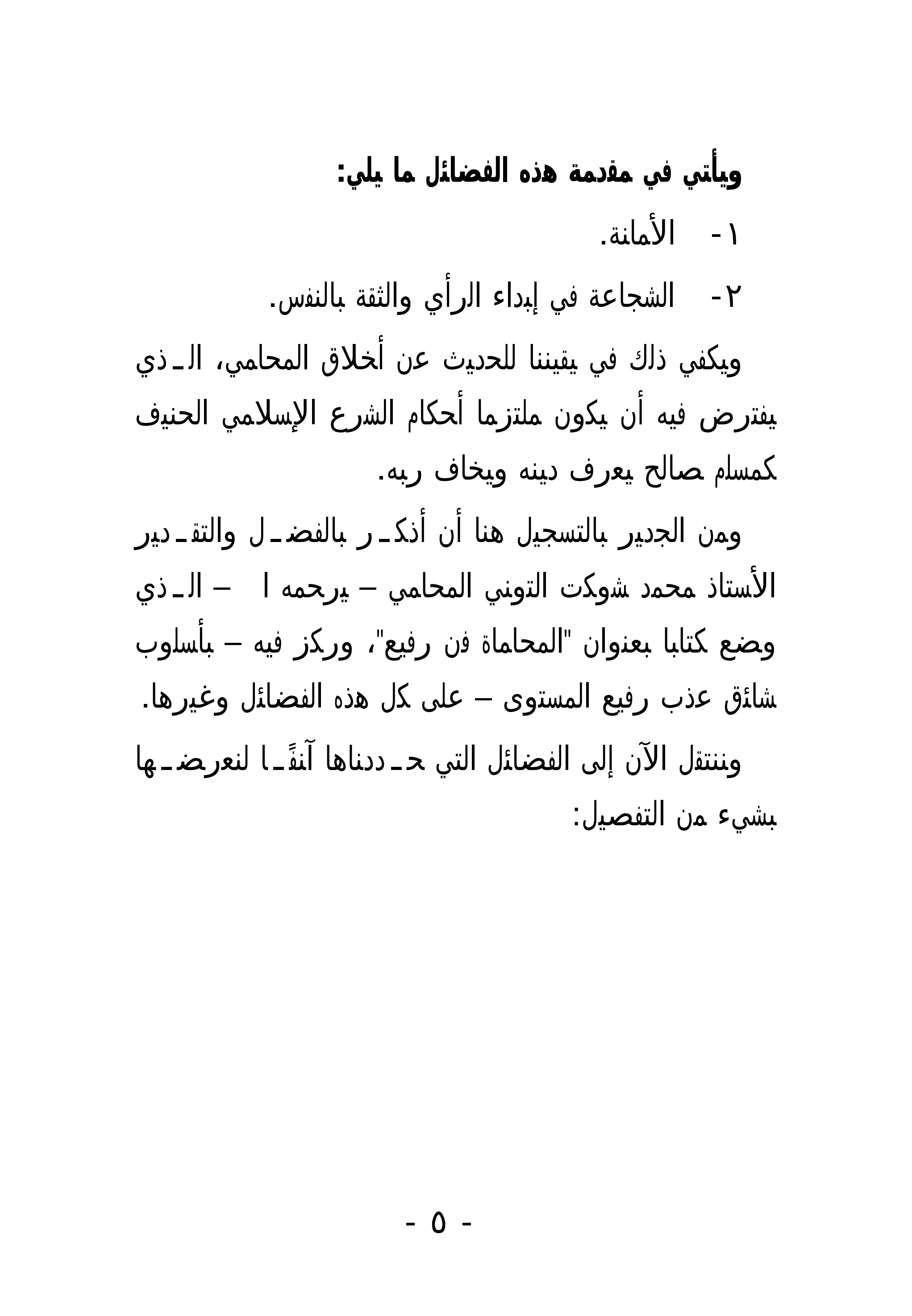
فهرس

مُقَدِّمَة

المحاماة رسالة سامية، نبيلة الأهداف والمقاصد، وتحتاج ممن يمارسها إلى أن يسلح نفسه ويحصنها دائما بمقومـات الخلق الحسن، وبأسلحة أدبية أخرى؛ لكـي يتغلـب علـى إغراءات تصادفه، وصعوبات تجابهه وسلبيات تجذبـه إلـى الهاوية، إن لم يكن خلوقًا يقظًا.

فما هو المطلوب من المحامي إذن لكـي يصـبح خلوقًـا ناجحا متألقًا؟.

إن الإجابة على هذا السؤال من الممكن أن تقودنـا إلـى تفاصيل علم الأخلاق، والكثير من مبادئ الشرع الإسـلامي الحنيف، التي تحث الإنسان على التحلي بالفضائل وتجنـب الرذائل، ولكنا نؤثر أن نركز هنا على فضائل محددة تخص المحامي وتساعده على النجاح والتألق، وخدمة الناس حسبما تقتضيه أصول المهنة.



ويأتي في مقدمة هذه الفضائل ما يلي:

١- الأمانة.

٢- الشجاعة في إبداء الرأي والثقة بالنفس.

ويكفي ذلك في يقيننا للحديث عن أخلاق المحامي، الذي يفترض فيه أن يكون ملتزما أحكام الشرع الإسلامي الحنيف كمسلم صالح يعرف دينه ويخاف ربه.

ومن الجدير بالتسجيل هنا أن أذكر بالفضل والتقدير الأستاذ محمد شوكت التوني المحامي – يرحمه ا – الذي وضع كتابا بعنوان "المحاماة فن رفيع"، وركز فيه – بأسلوب شائق عذب رفيع المستوى – على كل هذه الفضائل وغيرها.

وننتقل الآن إلى الفضائل التي حددناها آنفًا لنعرضها بشيء من التفصيل:

١- أمانة المحامي

تأتي الأمانة في مقدمة الفضائل الإنسانية التي اهـتم بهـا الشرع الإسلامي الحنيف. والنصوص من الكتاب الكريم ومن السنة المطهرة في شأن الأمانة كثيرة، نورد منها هنا ما يلي:

قال تعالى: ﴿**إنا عرضنَا الأمانَةَ علَى السماواتِ والأَرض والْجِبالِ فَأبين أَن يحمِلْنَها وأَشْفَقْن مِنْها وحملَها الإِنْسان إِنه كَان ظَلُوما جهولاً**﴾. (سورة الأحزاب: الآية ٧٢).

والمقصود بالأمانة في هذا النص الكريم؛ مختلف التكاليف من أوامر ونواهٍ ائتمن الإنسان على الخضوع لها، والالتـزام بها.. وهي أمانة خطيرة في عبئها وتبعة حملهـا، حتـى إن السماوات والأرض والجبال أشفقن منها وأبين أن يحملنها.

كما قال تعالى: ﴿**إن ا ّ يأمركُم أَن تُؤَدوا الأمانَاتِ إِلَـى أَهلِها وإِذَا حكَمتُم بـين النـاس أَن تَحكُمـوا بِالْعـدل...**﴾ (سورة النساء – الآية ٥٨).

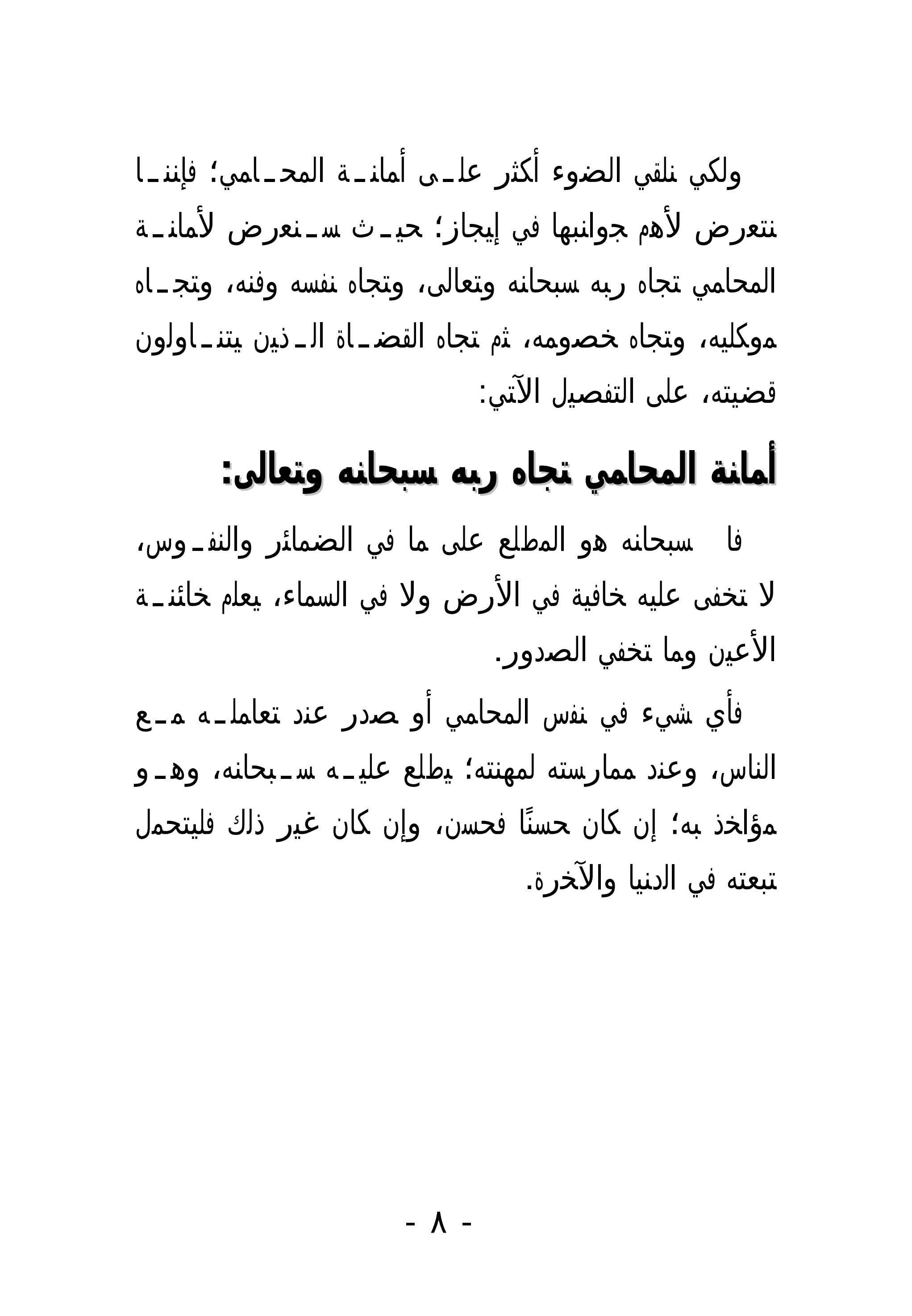
وقال سبحانه: ﴿**فَإِن أَمِن بعضكُم بعضا فَلْيؤَد الَّذِي اؤْتُمِن أَمانَتَه ولْيتق ا ّ ربه..**﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٣).

وكانت الأمانة من أهم الفضائل والصفات التي وصف بها رسول ا ﷺ، فكان يوصف بأنه "الصادق الأمـين"، ولـو كانت هنالك صفة أسمى وأجل من الأمانة لوصفوه بها.

وقال ﷺ: "**أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك**" (أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم).

والأمانة هي الوصف الذي قالته المرأة لأبيها عندما قصت عليه قصة سيدنا موسى عليه السلام عندما سقى لهـا هـي وأختها، كما ورد في قوله تعالى: ﴿**قَالَتْ إِحداهما يـا أَبـتِ اسـتَأْجِره إِن خَيـر مـن اسـتَأْجرتَ الْقَـوِي الأَمِـين**﴾ (سورة_القصص: الآية ٢٦).

وهي فضيلة مطلوبة في كل البشر، ومطلوبة بوجه خاص فيمن يمارس مهنة المحاماة؛ لأنها مهنة الذود عـن الحقـوق المشروعة والضائعة أو المهددة بالضـياع، ورفـع الظلـم ومحاربته، وإحقاق الحق، وإنصاف المستحقين، ولا يُتصور ممارستها على النحو الذي يحقق غايتها؛ إلا ممن يعي هـذه الغاية ومدى سموها.



ولكي نلقي الضوء أكثر على أمانة المحامي؛ فإننا نتعرض لأهم جوانبها في إيجاز؛ حيث سنعرض لأمانة المحامي تجاه ربه سبحانه وتعالى، وتجاه نفسه وفنه، وتجاه موكليه، وتجاه خصومه، ثم تجاه القضاة الذين يتناولون قضيته، على التفصيل الآتي:

أمانة المحامي تجاه ربه سبحانه وتعالى:

فا سبحانه هو المطلع على ما في الضمائر والنفوس، لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

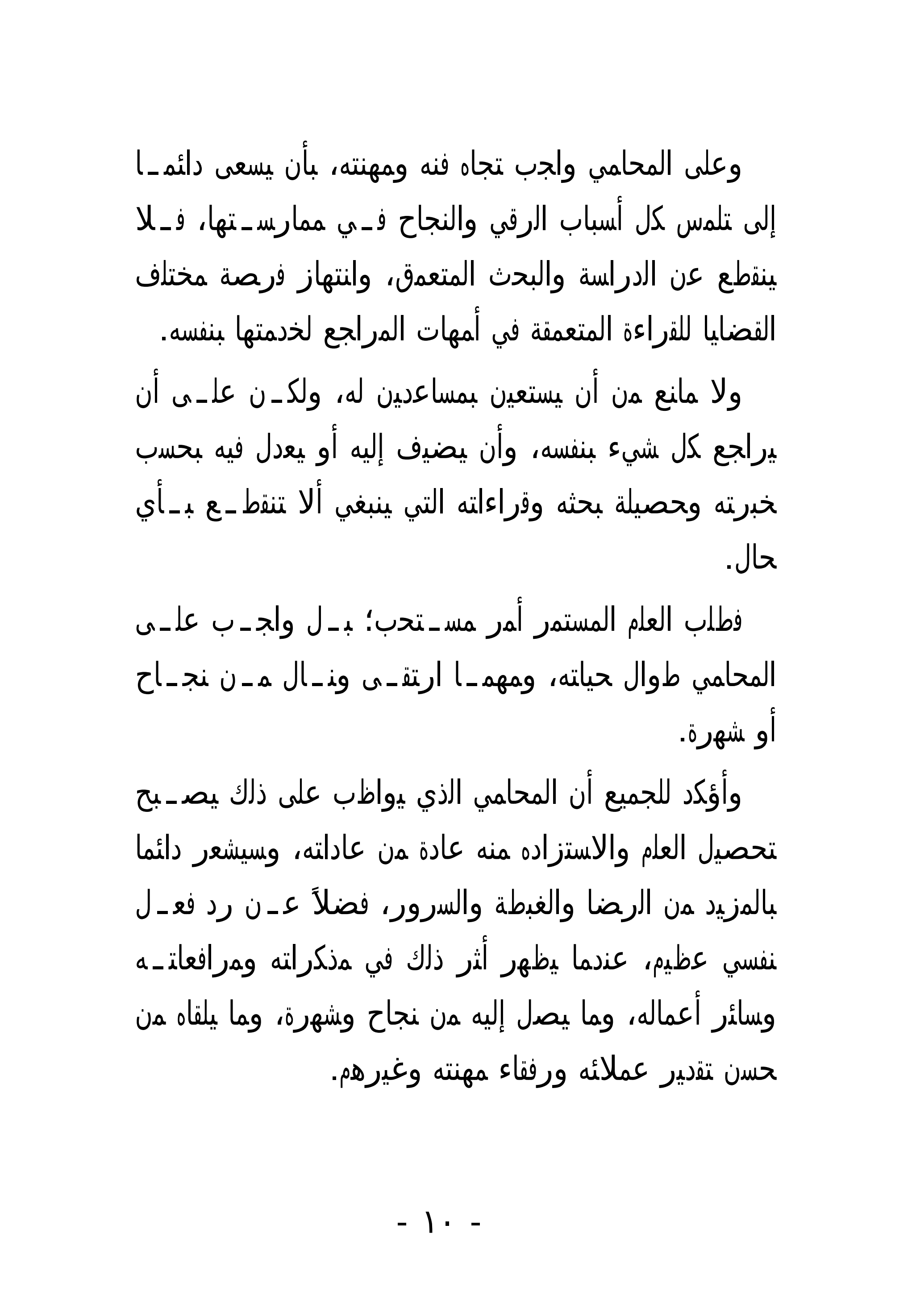
فأي شيء في نفس المحامي أو صدر عند تعامله مع الناس، وعند ممارسته لمهنته؛ يطلع عليه سبحانه، وهو مؤاخذ به؛ إن كان حسنًا فحسن، وإن كان غير ذلك فليتحمل تبعته في الدنيا والآخرة.

وتقتضي الأمانة من المحامي أن يتذكر دائما أن ا تعالى هو الرزاق ذو العرش المجيد، وأنه ما من تضحية من جانبه أو إكرام للناس أو رحمة بهم عند التعامل معهم، إلا وكـان جزاء ذلك عند ا عظيما في ميزان حسناته، فضـلاً عـن الجزاء العاجل في الدنيا، والذي يتمثل سريعا في حب الناس وتقديرهم لطيب أخلاقه، وحسن تعامـه، وفـرط إنسـانيته ورحمته. ومن أحبه الناس أحبه ا .

فعلى المحامي أن يتقي ربه في جميع تصرفاته، ولا يأتي منها إلا ما يراه حسنًا أو رحمة أو عـدلاً بمعـايير الشـرع الإسلامي الحنيف، الذي يعرفه بحكم دراسته ومهنته معرفـة واسعة متميزة بالمقارنة مع غيره من الأشخاص العاديين.

أما عن أمانة المحامي تجاه نفسه وفنه:

فيأتي في مقدمتها وجوب العناية بتنمية مقومات شخصيته من مختلف الجوانب؛ فهو يصون نفسه من أي أذى بإكرامها بكل تصرف سوي، والبعد بها عن كل تصرف مشين، وبأن يكثر من خدمة الناس وخاصة المحتاجين منهم، ولـو بغيـر مقابل، وسيجد من رضا هؤلاء الضعفاء وعميق دعواتهم له ولأسرته، ما يفوق في قيمته أي مال مهما كان.



وعلى المحامي واجب تجاه فنه ومهنته، بأن يسعى دائما إلى تلمس كل أسباب الرقي والنجاح في ممارستها، فلا ينقطع عن الدراسة والبحث المتعمق، وانتهاز فرصة مختلف القضايا للقراءة المتعمقة في أمهات المراجع لخدمتها بنفسه.

ولا مانع من أن يستعين بمساعدين له، ولكن على أن يراجع كل شيء بنفسه، وأن يضيف إليه أو يعدل فيه بحسب خبرته وحصيلة بحثه وقراءاته التي ينبغي ألا تنقطع بأي حال.

فطلب العلم المستمر أمر مستحب؛ بل واجب على المحامي طوال حياته، ومهما ارتقى ونال من نجاح أو شهرة.

وأؤكد للجميع أن المحامي الذي يواظب على ذلك يصبح تحصيل العلم والاستزاده منه عادة من عاداته، وسيشعر دائما بالمزيد من الرضا والغبطة والسرور، فضلاً عن رد فعل نفسي عظيم، عندما يظهر أثر ذلك في مذكراته ومرافعاته وسائر أعماله، وما يصل إليه من نجاح وشهرة، وما يلقاه من حسن تقدير عملائه ورفقاء مهنته وغيرهم.

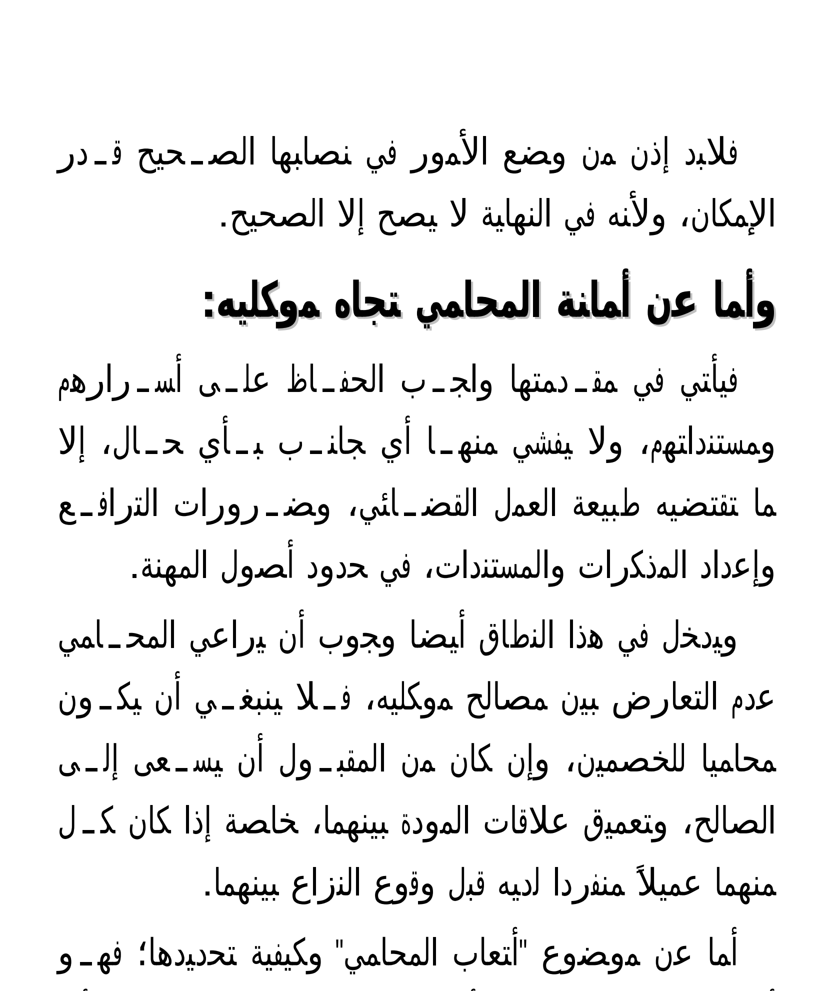
وتقتضي أمانة المحامي تجاه نفسه وفنه أيضا أن يعتني بحياته الشخصية، وبمركزه وأولاده، ومراعاة حسن تربيتهم وتعليمهم والرقي بهم، وأن يعتني كذلك بمظهره الشخصي وتصرفاته مع الغير، مع وجوب التدقيق والاحتياط في اختيار الأماكن التي يرتادها.. فكل شيء محسوب عليه وعلى أسرته وعلى مهنته.

ويدخل في نطاق أمانة المحامي تجاه نفسه وفنه أيضا مدى عنايته بمكتبه من حيث الموقع وحسن التأثيث، ومدى ملاءمته لتلك المهنة الراقية السامية، وكذلك مدى عنايته في اختيار من يعملون معه من محامين ومعاونين.

وإن هذا الأمر يختلف من محامٍ إلى آخر حسب تربيته وتنشئته، ومدى الإحساس بأهميته، وحسب مدى تقديره وحسن توظيفه للمبلغ المتوفر لديه، ولو كان محدودا. ولا بد في يقيني من خضوع هذا الجانب للرقابة من جانب جهة مسئولة، يكون هدفها الرئيسي الارتقاء بهذه المهنة السامية، وحمايتها من كل تصرف يسيء إليها، سواء من المحامين أنفسهم أو من غيرهم.. من ذلك (كما رأينا في ص ٥٦ من العدد الثالث من مجلة المحامي) المحامي الذي يجعل مكتبة

في "دكان"!!.. إنه ولا ريب تصرف غير لائق.. قـد يقـول قائل: ليست العبرة بالمكان؛ وإنما بحسن التصرف. ولكننـا نؤكد ونقول إن الشخصية القويمة التي نتطلع إلى توافرها في المحامي الجيد لا تتجزأ، وينبغي أن يصدر عنها كل تصرف لائق ومقبول من أهل المهنة ذاتها قبل غيرهم من العمـلاء، الذين سيشعرون حتما بالاستياء عندما يقابلون محاميهم فـي "دكان"، أو في مكان آخر غير لائق، ليعهدوا إليـه بحمايـة مصالحهم، ويتفاهموا معه في أمور خطيرة جنائية أو تجارية أو استثمارية كبرى، أو غير ذلك!!

ويدخل في نطاق أمانة المحامي تجاه مهنته وفنه كـذلك؛ حسن معاملته مع زملائه المحامين، والتخلص فـي علاقتـه معهم من أي كبر أو غرور أو حقد، وهذا يتطلـب الالتـزام بالمبدأ الإسلامي المعروف، الـذي يحـث علـى أن يـوقر الصغير الكبير، وأن يرحم الكبير الصغير، مهما تعارضـت المصالح أو اختلفت الآراء؛ حيث يجب أن يراعـي جميـع المحامين أيضا مبدأ "أن الخلاف في الرأي لا ينبغي أن يفسد للود قضية".

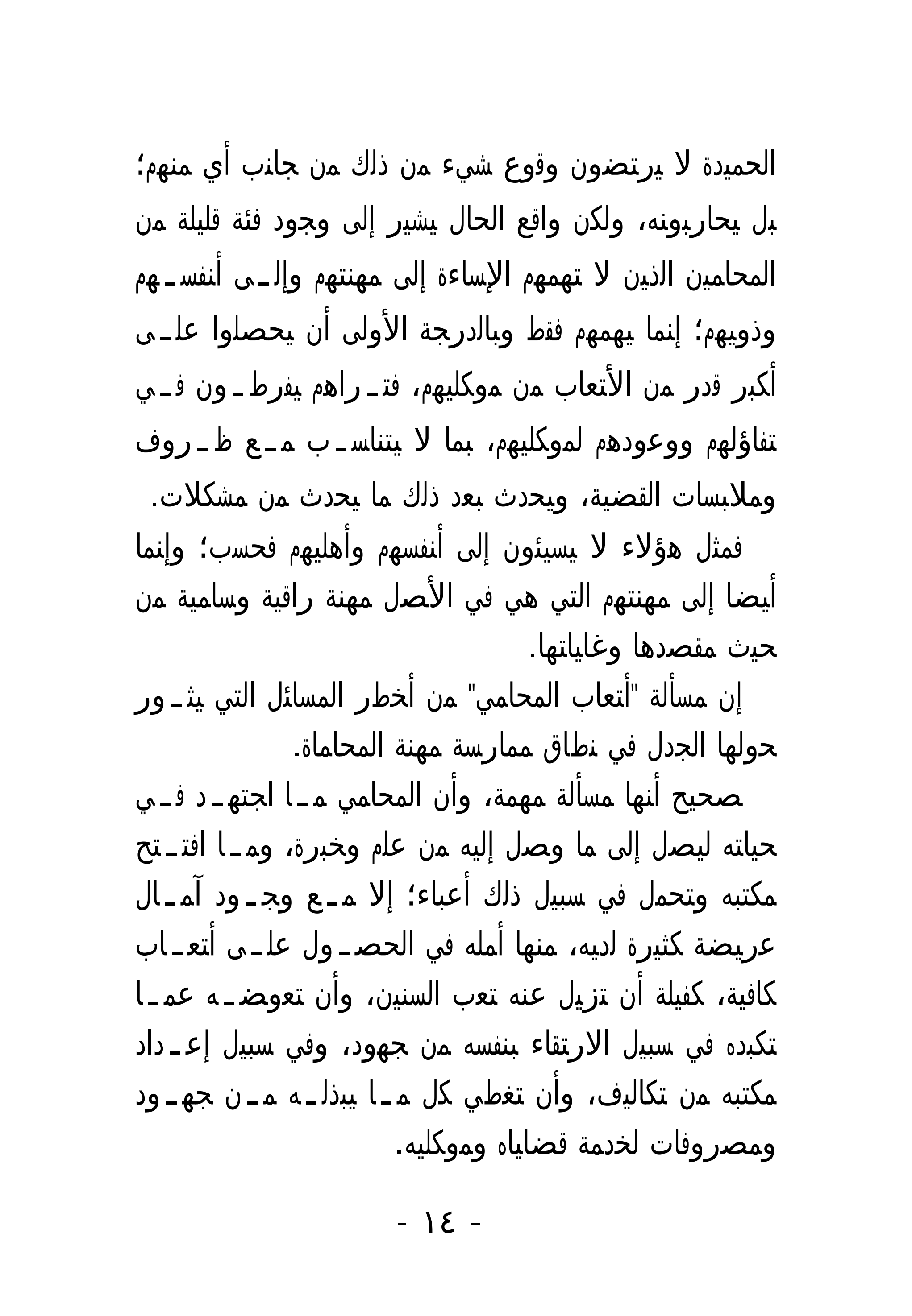

فلابد إذن من وضع الأمور في نصابها الصحيح قدر الإمكان، ولأنه في النهاية لا يصح إلا الصحيح.

وأما عن أمانة المحامي تجاه موكليه:

فيأتي في مقدمتها واجب الحفاظ على أسرارهم ومستنداتهم، ولا يفشي منها أي جانب بأي حال، إلا ما تقتضيه طبيعة العمل القضائي، وضرورات الترافع وإعداد المذكرات والمستندات، في حدود أصول المهنة.

ويدخل في هذا النطاق أيضا وجوب أن يراعي المحامي عدم التعارض بين مصالح موكليه، فلا ينبغي أن يكون محاميا للخصمين، وإن كان من المقبول أن يسعى إلى الصالح، وتعميق علاقات المودة بينهما، خاصة إذا كان كل منهما عميلاً منفردا لديه قبل وقوع النزاع بينهما.

أما عن موضوع "أتعاب المحامي" وكيفية تحديدها؛ فهو أمر مهم للغاية؛ إذ يجب أن يخلو تصرف المحامي من أي شبهة تحايل أو تدليس أو "نصب". ولا أريد أن أستطرد في ذلك، وما كنت أرغب في أن أورد كلمة "نصب" هنا لشدتها، وليقيني أن الغالبية العظمى من المحامين من ذوي الأخلاق

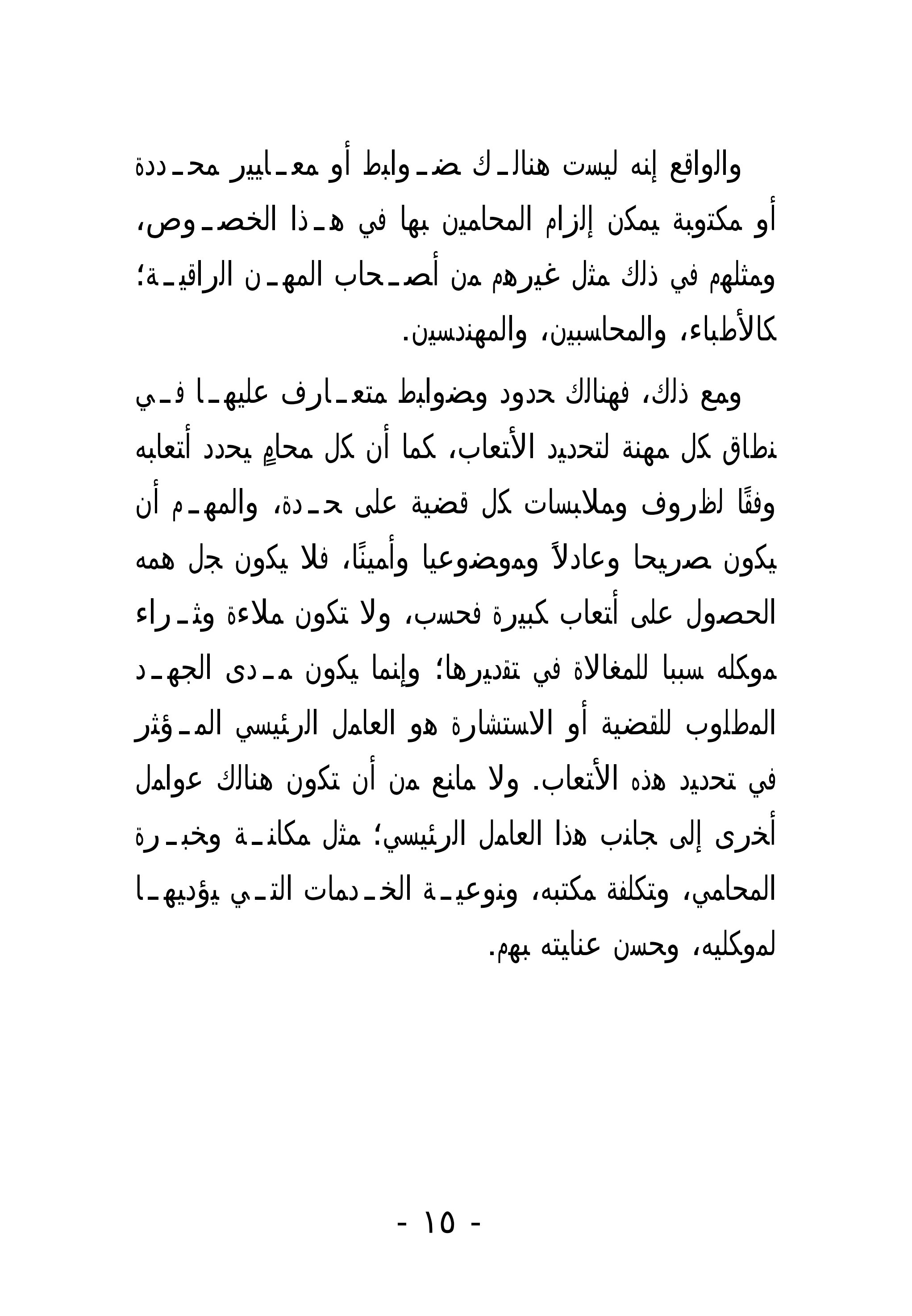


الحميدة لا يرتضون وقوع شيء من ذلك من جانب أي منهم؛ بل يحاربونه، ولكن واقع الحال يشير إلى وجود فئة قليلة من المحامين الذين لا تهمهم الإساءة إلى مهنتهم وإلى أنفسهم وذويهم؛ إنما يهمهم فقط وبالدرجة الأولى أن يحصلوا على أكبر قدر من الأتعاب من موكليهم، فتراهم يفرطون في تفاؤلهم ووعودهم لموكليهم، بما لا يتناسب مع ظروف وملابسات القضية، ويحدث بعد ذلك ما يحدث من مشكلات.

فمثل هؤلاء لا يسيئون إلى أنفسهم وأهليهم فحسب؛ وإنما أيضا إلى مهنتهم التي هي في الأصل مهنة راقية وسامية من حيث مقصدها وغاياتها.

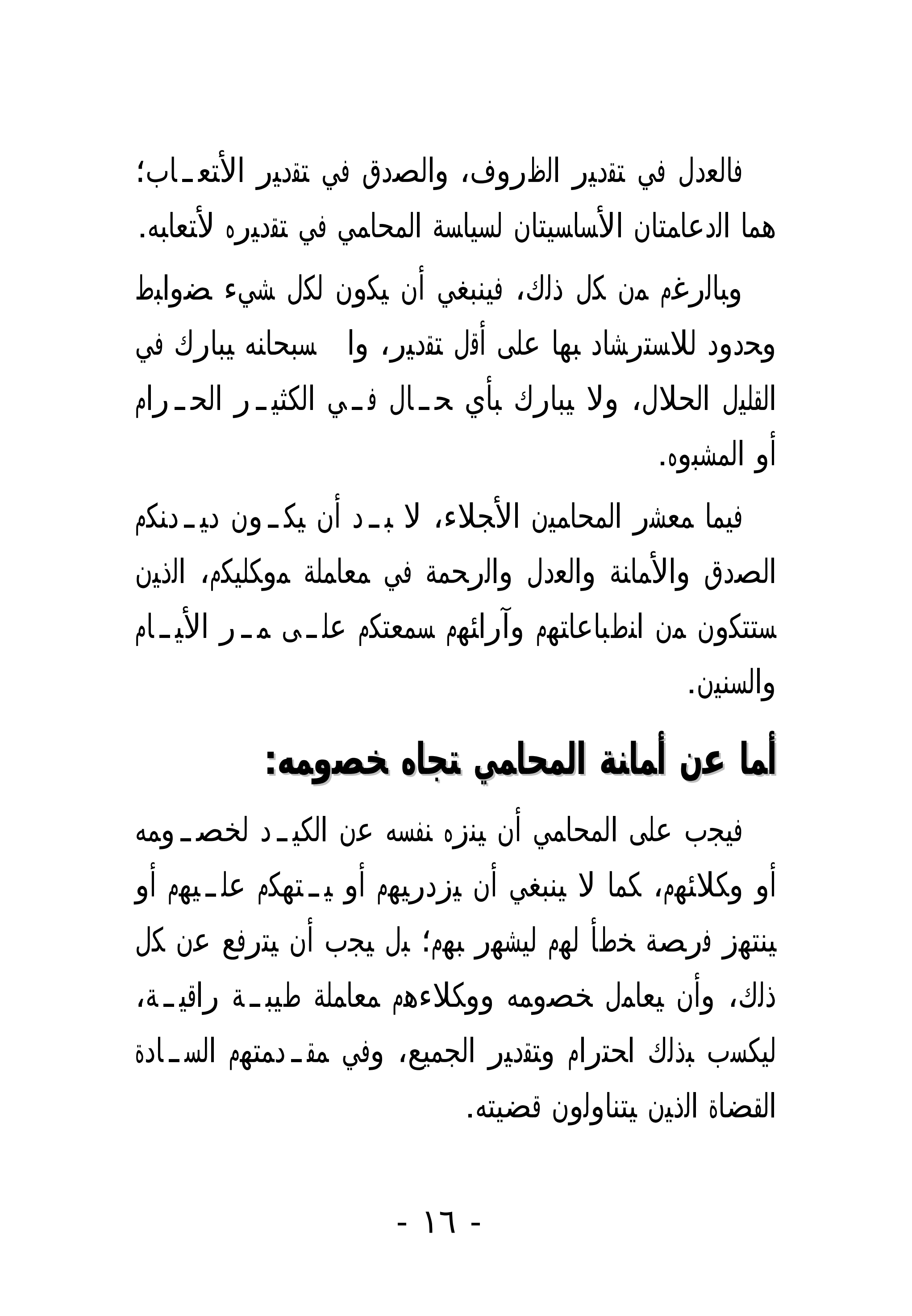
إن مسألة "أتعاب المحامي" من أخطر المسائل التي يثور حولها الجدل في نطاق ممارسة مهنة المحاماة.

صحيح أنها مسألة مهمة، وأن المحامي ما اجتهد في حياته ليصل إلى ما وصل إليه من علم وخبرة، وما افتتح مكتبه وتحمل في سبيل ذلك أعباء؛ إلا مع وجود آمال عريضة كثيرة لديه، منها أمله في الحصول على أتعاب كافية، كفيلة أن تزيل عنه تعب السنين، وأن تعوضه عما تكبده في سبيل الارتقاء بنفسه من جهود، وفي سبيل إعداد مكتبه من تكاليف، وأن تغطي كل ما يبذله من جهود ومصروفات لخدمة قضاياه وموكليه.



والواقع إنه ليست هنالك ضوابط أو معايير محددة أو مكتوبة يمكن إلزام المحامين بها في هذا الخصوص، ومثلهم في ذلك مثل غيرهم من أصحاب المهن الراقية؛ كالأطباء، والمحاسبين، والمهندسين.

ومع ذلك، فهنالك حدود وضوابط متعارف عليها في نطاق كل مهنة لتحديد الأتعاب، كما أن كل محامٍ يحدد أتعابه وفقًا لظروف وملابسات كل قضية على حدة، والمهم أن يكون صريحا وعادلاً وموضوعيا وأمينًا، فلا يكون جل همه الحصول على أتعاب كبيرة فحسب، ولا تكون ملاءة وثراء موكله سببا للمغالاة في تقديرها؛ وإنما يكون مدى الجهد المطلوب للقضية أو الاستشارة هو العامل الرئيسي المؤثر في تحديد هذه الأتعاب. ولا مانع من أن تكون هنالك عوامل أخرى إلى جانب هذا العامل الرئيسي؛ مثل مكانة وخبرة المحامي، وتكلفة مكتبه، ونوعية الخدمات التي يؤديها لموكليه، وحسن عنايته بهم.



فالعدل في تقدير الظروف، والصدق في تقدير الأتعـاب؛ هما الدعامتان الأساسيتان لسياسة المحامي في تقديره لأتعابه.

وبالرغم من كل ذلك، فينبغي أن يكون لكل شيء ضوابط وحدود للاسترشاد بها على أقل تقدير، وا سبحانه يبارك في القليل الحلال، ولا يبارك بأي حـال فـي الكثيـر الحـرام أو المشبوه.

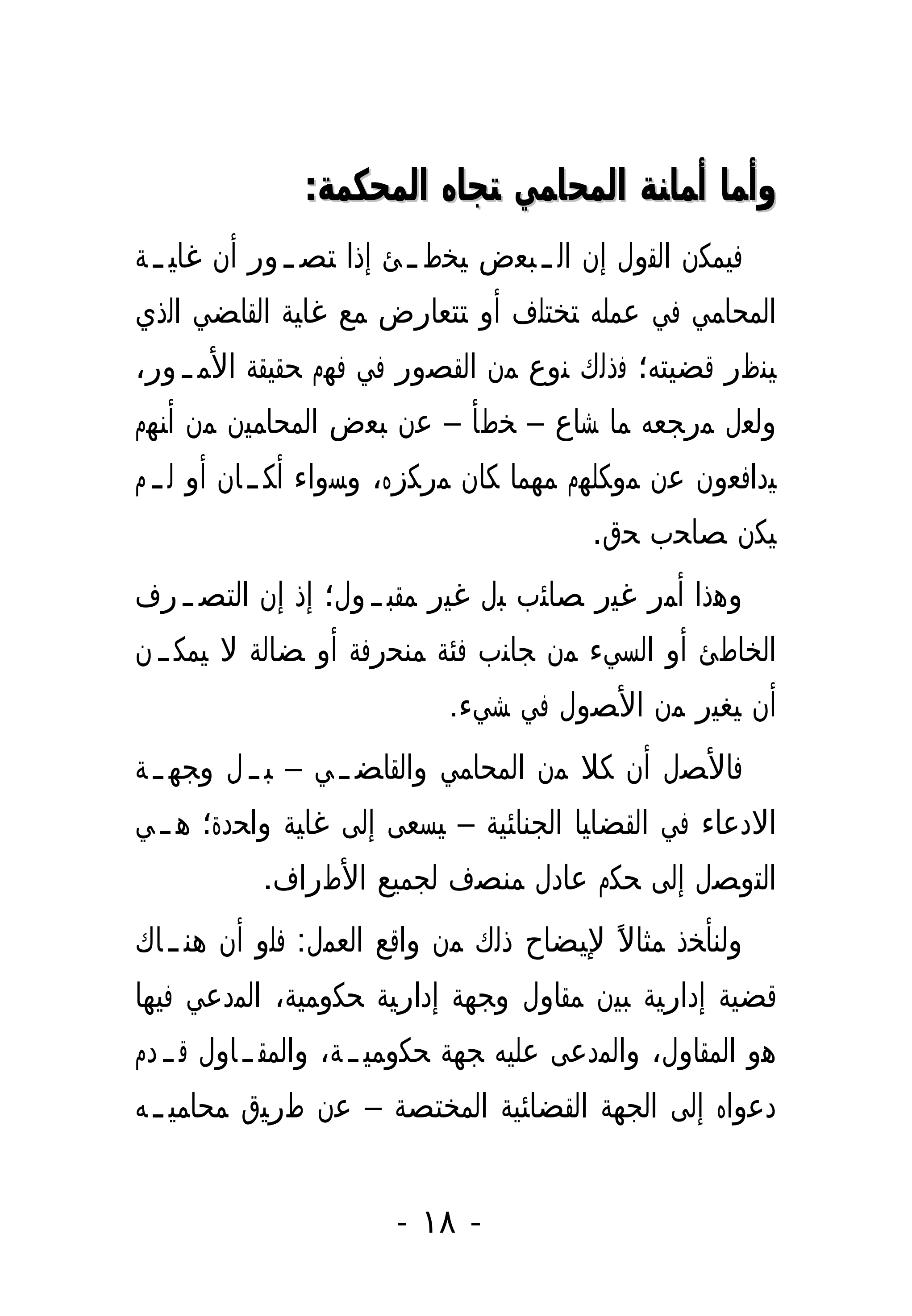
فيما معشر المحامين الأجلاء، لا بـد أن يكـون ديـدنكم الصدق والأمانة والعدل والرحمة في معاملة موكليكم، الذين ستتكون من انطباعاتهم وآرائهم سمعتكم علـى مـر الأيـام والسنين.

أما عن أمانة المحامي تجاه خصومه:

فيجب على المحامي أن ينزه نفسه عن الكيـد لخصـومه أو وكلائهم، كما لا ينبغي أن يزدريهم أو يـتهكم علـيهم أو ينتهز فرصة خطأ لهم ليشهر بهم؛ بل يجب أن يترفع عن كل ذلك، وأن يعامل خصومه ووكلاءهم معاملة طيبـة راقيـة، ليكسب بذلك احترام وتقدير الجميع، وفي مقـدمتهم السـادة القضاة الذين يتناولون قضيته.

ومن المفيد أن نكرر هنا المبدأين الساميين القـائلين: "إن على الصغير أن يوقر الكبير، كما أن على الكبير أن يـرحم الصغير". و"أن الخلاف في الرأي لا ينبغي أن يفسـد للـود قضية".

إن المحامي النجاح هو الذي لا يحتاج في دفاعه أو تقوية مركز موكله إلى الأسباب المشينة المشار إليها؛ حيث نـراه يوجه كل اهتمامه للإعداد لدعواه أو قضيته أو دفاعه إعدادا جيدا، مدعما بالأدلة القوية والمستندات الصـحيحة المؤيـدة، والعرض الجيد الواضح القوي لكل ذلك، الـذي لا يتـوافر إلا بحسن البيان، وقوة الصياغة وانضـباطها ووضـوحها، ومنطقية وحسن العرض والتبويب، والتيسير علـى المطلـع أو القارئ لكي يستوعب المحتوى في يسر وبغيـر عنـاء؛ فللصياغة الجيدة فنها الـذي لا يتـأتى إلا بحسـن وطـول المراس، وحب المهنة والتفاني والإخلاص في ممارستها.



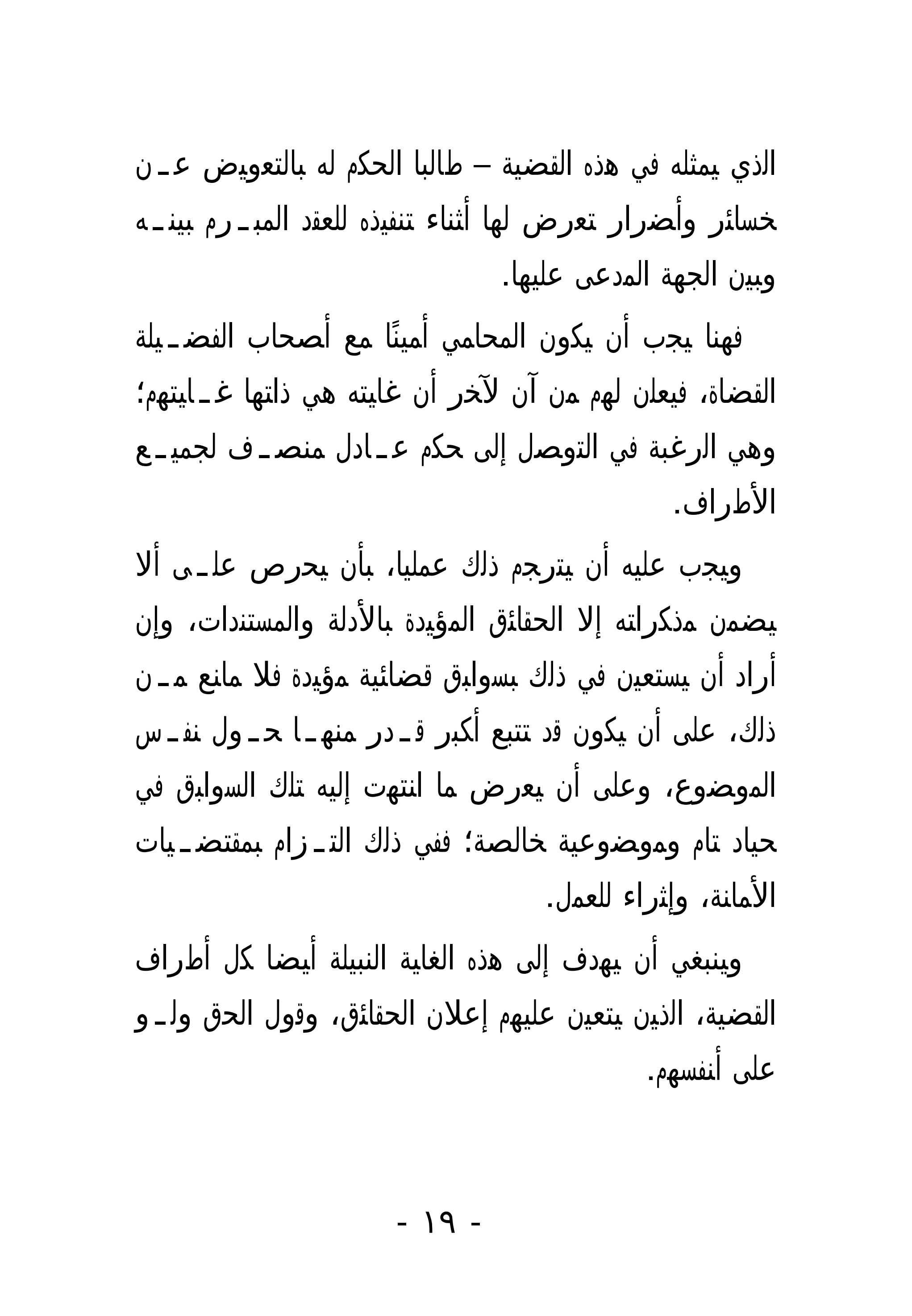
وأما أمانة المحامي تجاه المحكمة:

فيمكن القول إن البعض يخطئ إذا تصور أن غاية المحامي في عمله تختلف أو تتعارض مع غاية القاضي الذي ينظر قضيته؛ فذلك نوع من القصور في فهم حقيقة الأمور، ولعل مرجعه ما شاع – خطأ – عن بعض المحامين من أنهم يدافعون عن موكلهم مهما كان مركزه، وسواء أكان أو لم يكن صاحب حق.

وهذا أمر غير صائب بل غير مقبول؛ إذ إن التصرف الخاطئ أو السيء من جانب فئة منحرفة أو ضالة لا يمكن أن يغير من الأصول في شيء.

فالأصل أن كلا من المحامي والقاضي – بل وجهة الادعاء في القضايا الجنائية – يسعى إلى غاية واحدة؛ هي التوصل إلى حكم عادل منصف لجميع الأطراف.

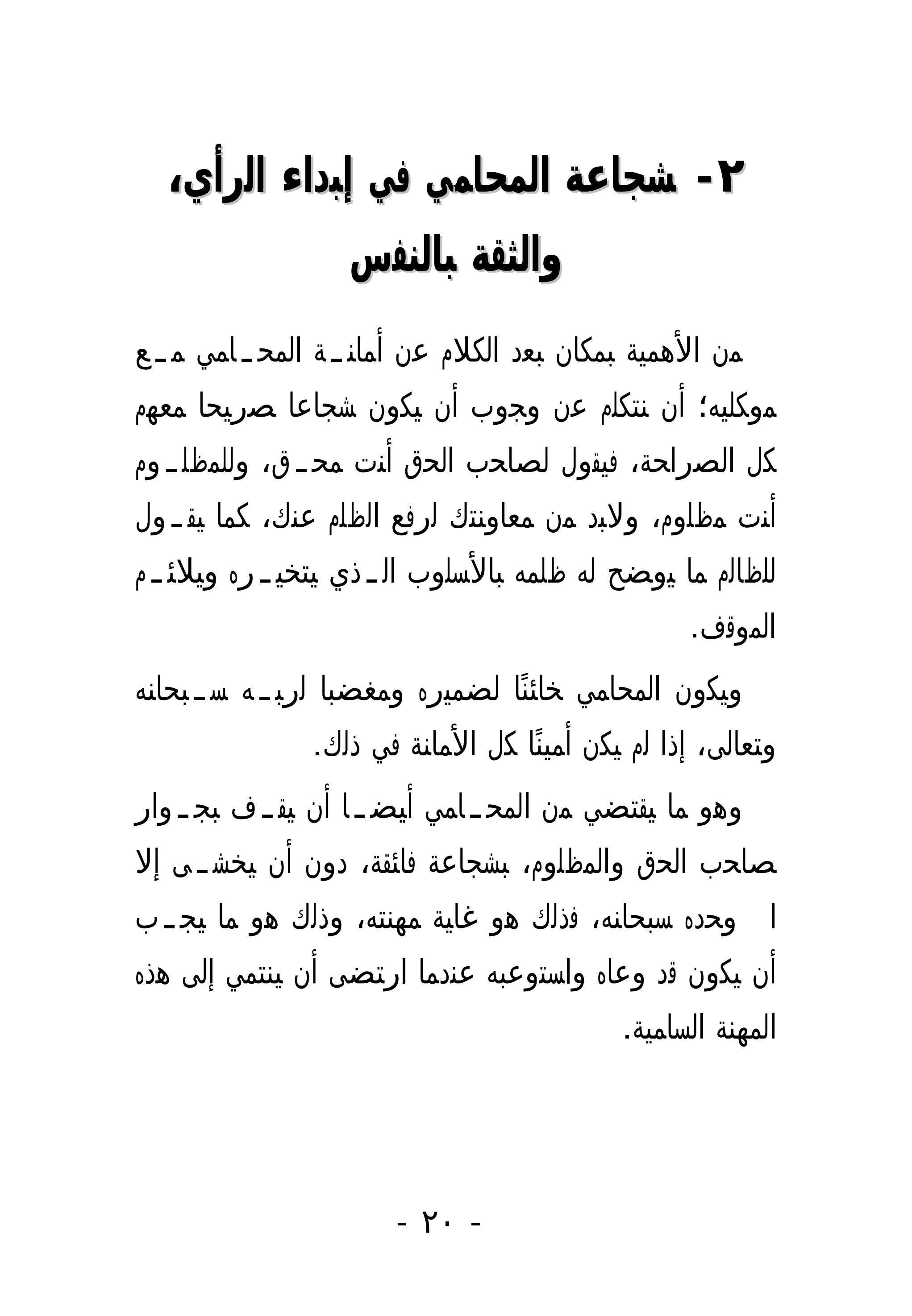
ولنأخذ مثالاً لإيضاح ذلك من واقع العمل: فلو أن هناك قضية إدارية بين مقاول وجهة إدارية حكومية، المدعي فيها هو المقاول، والمدعى عليه جهة حكومية، والمقاول قدم دعواه إلى الجهة القضائية المختصة – عن طريق محاميه


الذي يمثله في هذه القضية – طالبا الحكم له بالتعويض عن خسائر وأضرار تعرض لها أثناء تنفيذه للعقد المبرم بينه وبين الجهة المدعى عليها.

فهنا يجب أن يكون المحامي أمينًا مع أصحاب الفضيلة القضاة، فيعلن لهم من آن لآخر أن غايته هي ذاتها غايتهم؛ وهي الرغبة في التوصل إلى حكم عادل منصف لجميع الأطراف.

ويجب عليه أن يترجم ذلك عمليا، بأن يحرص على ألا يضمن مذكراته إلا الحقائق المؤيدة بالأدلة والمستندات، وإن أراد أن يستعين في ذلك بسوابق قضائية مؤيدة فلا مانع من ذلك، على أن يكون قد تتبع أكبر قدر منها حول نفس الموضوع، وعلى أن يعرض ما انتهت إليه تلك السوابق في حياد تام وموضوعية خالصة؛ ففي ذلك التزام بمقتضيات الأمانة، وإثراء للعمل.

وينبغي أن يهدف إلى هذه الغاية النبيلة أيضا كل أطراف القضية، الذين يتعين عليهم إعلان الحقائق، وقول الحق ولو على أنفسهم.

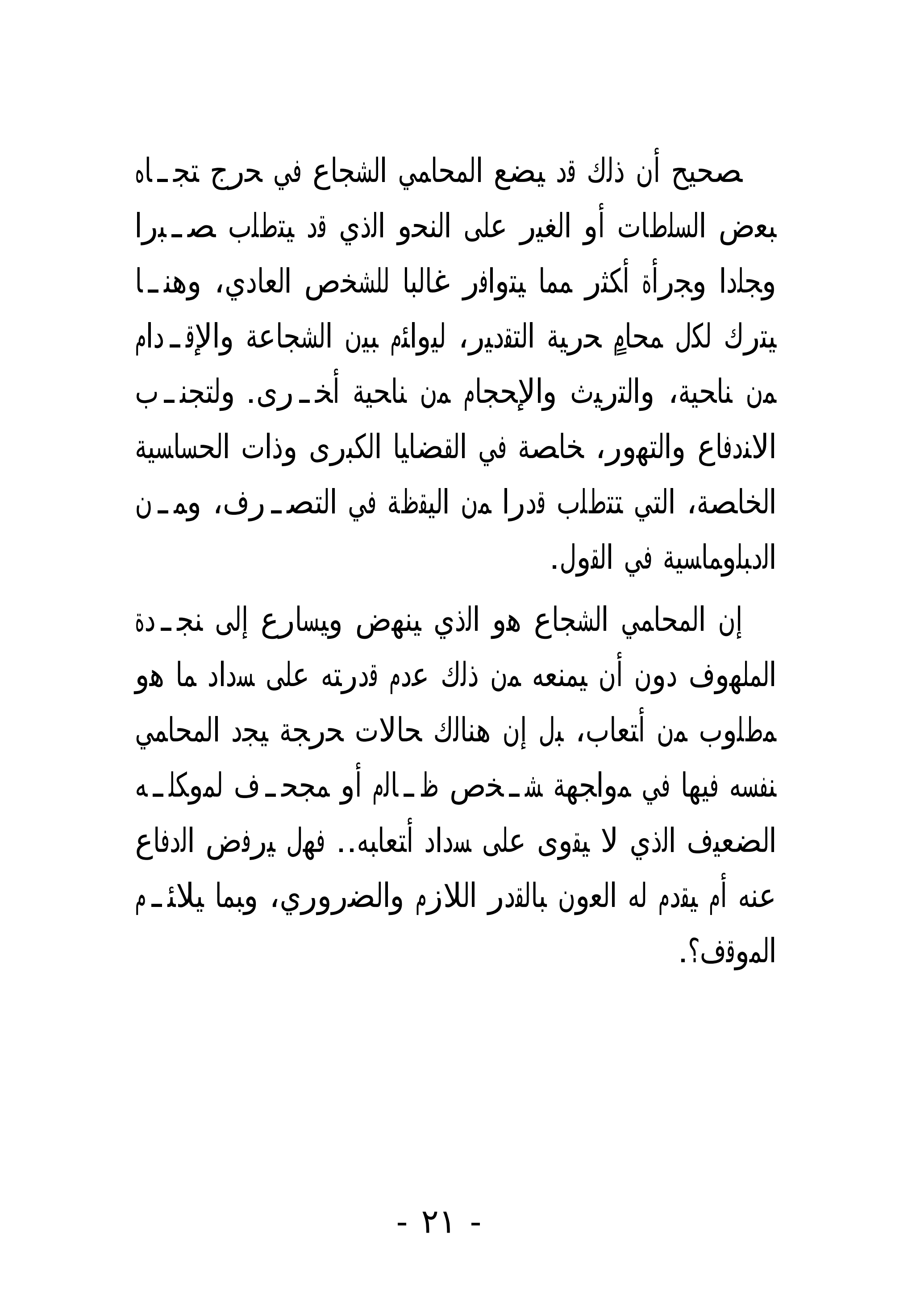


٢- شجاعة المحامي في إبداء الرأي، والثقة بالنفس

من الأهمية بمكان بعد الكلام عن أمانة المحامي مع موكليه؛ أن نتكلم عن وجوب أن يكون شجاعا صريحا معهم كل الصراحة، فيقول لصاحب الحق أنت محق، وللمظلوم أنت مظلوم، ولابد من معاونتك لرفع الظلم عنك، كما يقول للظالم ما يوضح له ظلمه بالأسلوب الذي يتخيره ويلائم الموقف.

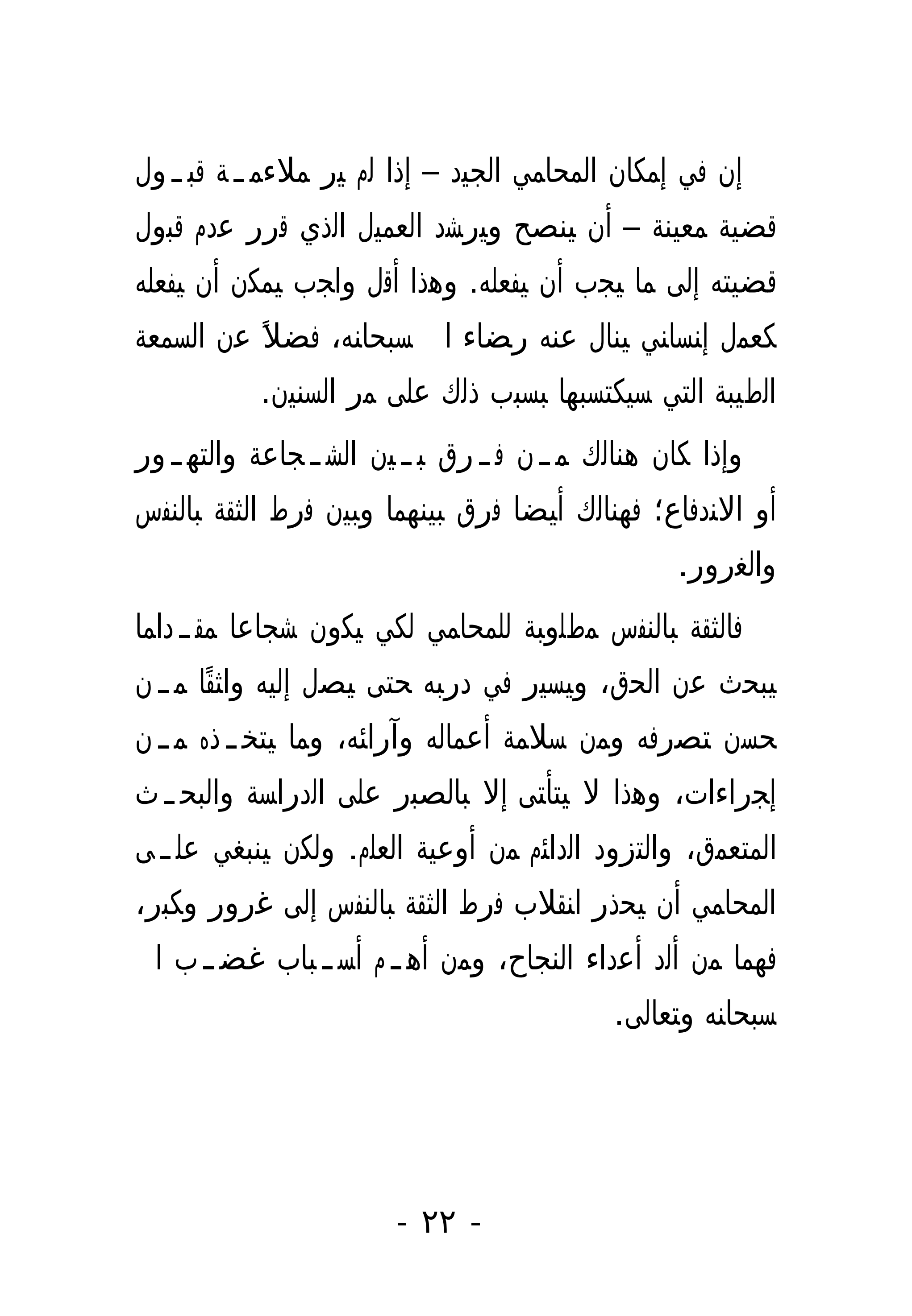
ويكون المحامي خائنًا لضميره ومغضبا لربه سبحانه وتعالى، إذا لم يكن أمينًا كل الأمانة في ذلك.

وهو ما يقتضي من المحامي أيضا أن يقف بجوار صاحب الحق والمظلوم، بشجاعة فائقة، دون أن يخشى إلا ا وحده سبحانه، فذلك هو غاية مهنته، وذلك هو ما يجب أن يكون قد وعاه واستوعبه عندما ارتضى أن ينتمي إلى هذه المهنة السامية.



صحيح أن ذلك قد يضع المحامي الشجاع في حرج تجاه بعض السلطات أو الغير على النحو الذي قد يتطلب صبرا وجلدا وجرأة أكثر مما يتوافر غالبا للشخص العادي، وهنا يترك لكل محامٍ حرية التقدير، ليوائم بين الشجاعة والإقدام من ناحية، والتريث والإحجام من ناحية أخرى. ولتجنب الاندفاع والتهور، خاصة في القضايا الكبرى وذات الحساسية الخاصة، التي تتطلب قدرا من اليقظة في التصرف، ومن الدبلوماسية في القول.

إن المحامي الشجاع هو الذي ينهض ويسارع إلى نجدة الملهوف دون أن يمنعه من ذلك عدم قدرته على سداد ما هو مطلوب من أتعاب، بل إن هنالك حالات حرجة يجد المحامي نفسه فيها في مواجهة شخص ظالم أو مجحف لموكله الضعيف الذي لا يقوى على سداد أتعابه.. فهل يرفض الدفاع عنه أم يقدم له العون بالقدر اللازم والضروري، وبما يلائم الموقف؟.



إن في إمكان المحامي الجيد – إذا لم ير ملاءمـة قبـول قضية معينة – أن ينصح ويرشد العميل الذي قرر عدم قبول قضيته إلى ما يجب أن يفعله. وهذا أقل واجب يمكن أن يفعله كعمل إنساني ينال عنه رضاء ا سبحانه، فضلاً عن السمعة الطيبة التي سيكتسبها بسبب ذلك على مر السنين.

وإذا كان هنالك مـن فـرق بـين الشـجاعة والتهـور أو الاندفاع؛ فهنالك أيضا فرق بينهما وبين فرط الثقة بالنفس والغرور.

فالثقة بالنفس مطلوبة للمحامي لكي يكون شجاعا مقـداما يبحث عن الحق، ويسير في دربه حتى يصل إليه واثقًا مـن حسن تصرفه ومن سلامة أعماله وآرائه، وما يتخـذه مـن إجراءات، وهذا لا يتأتى إلا بالصبر على الدراسة والبحـث المتعمق، والتزود الدائم من أوعية العلم. ولكن ينبغي علـى المحامي أن يحذر انقلاب فرط الثقة بالنفس إلى غرور وكبر، فهما من ألد أعداء النجاح، ومن أهـم أسـباب غضـب ا سبحانه وتعالى.

ويسعدني أن أنوه – قبل الختام – بأهمية ما كتبه الأستاذ علي السويلم المحامي (في ص ٢٩ من العدد الثالث من مجلة المحامي) عن آداب وأصول المهنة؛ فقد أورد العديد من الفضائل والوصايا التي لا غنى عنها لأي محامٍ يرغب أسباب النجاح والشهرة.

وبذلك نكون قد ألمحنا إلى بعض الجوانب ذات الأهمية الخاصة في تكوين أخلاق المحامي، والفضائل التي يجب أن يتحلى بها ارتقاء بالمهنة، وكسبا للسمعة الطيبة، وتوفيرا لأسباب النجاح. وأخيرا، فما التوفيق إلا بإذن الله.